Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتذهب كافة المراجع إلى أنه قد تطور في حياته النقدية من نظرية إلى أخرى من انطباعيةٍ لانسونيّةٍ تباشر النصوص بالذّوق وتعيّرها بالرجوع إلى مفهومي « الإنسان » في المضمون و« الجمال » في الشكل والأسلوب ، إلى مذهب إيديولوجيّ يقدّر قيمة النصوص بنسبة موافقتها لمثل التقدم الاجتماعي . والحق أن شخصية مندور أكثر تشعّبا من هذا التّصنيف التقليدي . صحيح أنه كان في طوره الأول شديد التعلّق بأصول النقد الذوقي ولكنه كان إلى ذلك صاحب موقف فكري محدّد . فليس لوجه « الانسان » قد انتصر إلى ميخائيل نعيمة وشعره « المهموس » ولا لخالص « الفن » قد حمل على السّيد قطب وأدب « الجعجعة » فقد كان في حكمْه صادرا عن تصوّر معيّن لما يحتاجه المجتمع المصري من أنواع الأدب . ولم يكن النّقد عنده إلّا وسيلة من وسائل التحقيق لما شرع فيه المجدّدون قبله من تثبيت أصول الكتابة العصرية . كما أنه كان في طوره الثّاني رغم إيمانه بـ « الأدب الهادف » أو « الأدب للحياة » لا يغفل قطّ عن مقاييس الجمال وقد أكّد ذلك بوضوح في كتابه « النقد والنقاد المعاصرون » حيث قال : « والشيء الذي نحرص على أن نختم به حديثنا عن المنهج الإيديولوجي في النّقد هو أنه منهج لا يريد أن يسلب الأدب أو الفنان حريته وكل ما يرجوه هو ان يستجيب الأديب والفنان لحاجات عصره وقيم مجتمعه بطريقة تلقائيّة وهو لا بدّ مستجيب إذا فهم وضعه الحقيقيّ في المجتمع وأدرك مسؤوليته الكاملة ونهض بالدور القيادي الحرّ الذي يعزز مكانة الأديب والفنان ويرتفع بها إلى مستوى الإيجابية الفعّالة التي يعتبر الاحتفاظ بالقيم الفنّية الجمالية أهم وسيلة لتحقيقها فالأدب أو الفن بغْير القيم الجمالية والفنية لا يفقد طابعه المميّز فحسب بل يفقد أيضا فاعليّته لأن تلك القيمة الفنية والجمالية هي التي تفتح أمامه العقول والقلوب » .